الثانية الشكر في المكاره وهو اما من رجل لا يميز بين مكروه ولا محبوب فلخاطره به المكروه وشكر عليه فشكره اظهار للرضا بما نزل به او من رجل يميز بين الاحوال ولا يحب المكروه لكن ان نزل به شكر ستر الغيظ الذي اصابه وستر المشكوى وان كان باطنه شاكيا وفعله ذلك رعاية للادب ولاجل سلوك مسلك العلم فانه يامر بالشكر في السرا والضرا وهذا الشكر اول من يدعى في القيمة الى دخول الجنة لانه احق حيث قابل حكم الله بما يجب له مع ما فيه من المشقة وقليل من عبادي الشكور اذ اكثر من يحل بهم البلا يشتغلون بالجزع والشكوى عنه الثالثة ان لا يشهد الا المنعم فتشغله مشاهدته له عن النعمة فاذا شهده من باب العبودية استعظم منه النعمة لان العبودية توجب استصغا نفسه عن الاحسان واذا شهده من باب الحب استحلا منه البلا والنقمة واذا شهده شهود تفريد برفع الثنوية وفنا الرسم لم يحس بشي من النعمة والشدة **وبدنا هينا** اي منقادا **لينا** سهلا **بطاعتك** اي فيها واذا كان البدن هينا لينا في الطاعة كان للعبد معينا عليها ويرزق حلاوة المناجاة ويدوم له المعز في جميع الحالات وينجو من جميع العلل والآفات **واعطنا مع ذلك** اي مع المتقدم من جميع المطالب **ما** اي الذي **لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر** وعين مبتدا خبره جملة رات بحذف الرابط او عين فاعل فعل محذوف يفسره المذكور اي ما رات عين راته من مواهب الاخرة لانها هي التي لم تنطبع في اعين اهل الدنيا ولا في قلوبهم ولا احاطت بها اسماعهم لانها لا انتها لها وما لا انتها له يستحيل

الاحاطة

الاحاطة به تفصيلا من البشر وخص البشر بالذكر لان كثيرا مما لم يخطر على قلوبهم قد تطلع عليه الملايكة ويحتمل ان الشيخ اراد بسواله هذا ما يعم الدارين فطلب في الدنيا مقامات الخصوص ولذلك كان يقول قدمي هذا على جبهة كل ولي لله تعالى من حيثية مقامات الخصوص ثم اشار الى انه انما سال ممكن الوجود وان من النعم ما لا يخطر بالبال بقوله **كما اخبر به رسولك صلى الله عليه وسلم** اي في ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فمن النعم ما لا يخطر بالقلب وان وصف لاننا نعلم اننا اذا وصفنا للصبي لذة الجماع يدركها باسمها لا بحقيقتها الذاتية لانه يتخيل انها كلذة العسل من حلو المذاقات او الخل من حامضها او غير ذلك فاذا بلغ واعطيها رزق لذتها الحقيقية وقد قال المفسرون في قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل كذلك ثمار الجنة لم يدرك في الدنيا منها الا التشبيهات فاذا ارزقناها رايناها ما لا يخطر على قلب بشر في الدنيا قالوا هي ثمارنا الاول التي عهدناها في الدنيا فاذا اكلوها حصلت لذات غير معهودة وانما هييت لهم الثمار في الصورة المالوفة لا يلافهم اياها في الدنيا وتشم نفس مما عهدته بخلاف ما لم تعهده **حسبما** بفتح السين اي وفق وطبق وقدر الذي **علمته بعلمك** فيه تعظيم للجناب النبوي فكانه في قوة قول القايل ورسولك صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق ما اخبر الا بما هو في علمك الازلي وفيه تشريف لنبيه ايضا لانه افاد ان الله اطلعه على بعض غيبه الذي لا يطلع عليه احد الا من ارتضى من رسول ويحتمل ان يكون الشيخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)